رضي ا تعالى عنهما أن بني إسرائيل قالوا : يا موسى هل ينام ربك قال : إتقوا ا تعالى فناداه ربه ياموسى سألوك هل ينام ربك فخذ زجاجتين في يديك فقم الليل ففعل موسى فلما ذهب من الليل ثلث نعس فوقع لركبتيه ثم انتعش فضبطهما حتى إذا كان آخر الليل نعس فسقطت الزجاجتان فإنكسرتا فقال : يا موسى لو كنت أنام لسقطت السموات والأرض فهلكن كما هلكت الزجاجتان في يديك ولما فيها من التأكيد كالذي بعدها ترك العاطف فيها وهى إما إستئنافية لا محل لها من الإعراب وإما حال مؤكدة من الضمير المستكن في القيوم وجوز أن تكون خبرا عن الحي أو عن الإسم الجليل له ما في السموات وما في الأرض تقريرا لقيوميته تعالى وإحتجاج على تفرده في الألهية والمراد بما فيها ما هو أعم من أجزائهما الداخلة فيهما ومن الأمور الخارجة عنهما المتمكنة فيهما من العقلاء وغيرهم فيعلم من الآية نفي كون الشمس والقمر وسائر النجوم والملائكة والأصنام والطواغيت آلهة مستحقة للعبادة من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه إستفهام إنكارى ولذا دخلت إلا والمقصود منه بيان كبرياء شأنه تعالى وأنه لا أحد يساويه أو يدانيه بحيث يستقل أن يدفع ما يريده دفعا على وجه الشفاعة والإستكانة والخضوع فضلا عن أن يستقل بدفعة عنادا أو مناصبة وعداوة وفي ذلك تأييس للكفار حيث زعموا أن آلهتهم شفعاء لهم عند ا تعالى يعلم ما بين أيديهم أي أمر الدنيا وما خلفهم أي أمر الآخرة قاله مجاهد وابن جريج وغيرهما وروي عن ابن عباس رضي ا تعالى عنهما وقتادة كذلك وقيل : ما يدركونه وما لا يدركونه أو ما يحسونه ويعقلونه والكل محتمل ووجه الإطلاق فيه ظاهر وضمير الجمع يعود على ما في ما في السموات الخ إلا أنه غلب من يعقل على غيره وقيل : للعقلاء في ضمنه فلا تغليب وجوز أن يعود على مادل عليه من ذا من الملائكة والأنبياء وقيل : الأنبياء خاصة والعلم : بما بين أيديهم وما خلفهم كناية عن إحاطة علمه سبحانه والجملة إما إستئناف أو خبر عما قبل أو حال من ضمير يشفع أو من المجرور في بإذنه ولا يحيطون بشء من علمه أي معلومة كقولهم : اللهم اغفر لنا علمك فينا والإحاطة بالشئ علما علمه كما هو على الحقيقة والمعنى لا يعلم أحد من هؤلاء كنه شيء ما من معلوماته تعالى إلا بما شاء أن يعلم وجوز أن يراد من علمه معلومه الخاص وهو كل ما في الغيب فلا يظهر على غيبة أحدا إلا من إرتضى من رسول وعطفت هذه الجملة على ما قبلها لمغايرتها له لأن ذلك يشعر بأنه سبحانه يعلم كل شيء وهذه تفيد أنه لا يعلمه غيره ومجموعهما دال على تفرده تعالى بالعلم الذاتي الذي هو من أصول صفات الكمال التي يجب أن يتصف الإله تعالى شأنه بها بالفعل وسع كرسيه السموات والأرض الكرسي جسم بين يدي العرش

محيط بالسموات السبع وقد أخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : لو أن السموات السبع والأرضين السبع بسطن ثم وصلن بعضهن إلى بعض ما كن في سعته أي الكرسى إلا بمنزلة الحلقة في المفازة وهو غير العرش كما يدل عليه ما أخرجه ابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه عن أبي ذر أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلّم عن الكرسي فقال : يا أبا ذر مالسموات السبع والأرضون السبع عند الكرسى إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة وأن فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة وفي رواية الدار قطني الخطيب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما